AL HIKMAH RESEARCH & PUBLICATION CENTRE
Al-Hikmah International Journal for Islamic Studies & Human Sciences

مجلة الحكمة العالمية
للدراسات الإسلامية والعلوم الإتسانية
العدد 5، الرقم 5، اغسطس 2022
E-ISSN: 2637-0581
https://doi.org/10.46722/hikmah.v5i5.309

إسهاماتُ المرأة العربية في صدر الإسلام وتطبيقاتها التربوية
Contributions of Arab women in early Islam and its educational applications

عبدالرحمن بن محمد الحارثي
King Khalid University
a.alharthi@kku.edu.sa

سارة بنت عبدالله عسيري
King Khalid University
sarahassiri@hotmail.com

Article Progress

Received: 17 June 2022
Revised: 24 July 2022
Accepted: 30 August 2022

*Corresponding Author:
عبدالرحمن بن محمد الحارثي
King Khalid University
a.alharthi@kku.edu.sa

ملخص

هدفت الدراسة الحالية الى التعرف اسهامات المرأة العربية الاجتماعية والسياسية والاقتصادية في صدر الإسلام والتطبيقات التربوية لهذه الاسهامات، ولتحقيق أهداف البحث استخدمت الباحثة المنهج الاستنباطي وتوصلت الى أن نظرة الإسلام للمرأة منبثقةٌ من نظرة الإسلام للإنسان المكرَّم، فلا تمايُز ولا اختلاف، وأحكام الشريعة تقرر فيها المساواة وتحقيق العدالة، ولا تخصيص لأحدٍ إلا بمُخصِّص؛ لأن الشريعة شاملة متكاملة، وأن المرأة المسلمة كان لها دورٌ فعَّالٌ في المجتمع، والمشاركة في مجالات الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية كافة، فاستغلت وقتها بما يعود عليها بالنفع عليها وعلى أسرتها، للمرأة المسلمة دورٌ فاعلٌ في المشاركة المجتمعية بلا مقابل، وهذا تأصيلًا لما تهدف فيه رؤية المملكة 2030م لزيادة نسبة المتطوعين الى مليون متطوع عبر تسهيلها للعمل التطوعي، وكان العهد النبوي أفضل الفترات الزمنية هو العهد الذهبي التي أظهرت فاعلية المرأة وإيجابيها، و أوصت الدراسة الحالية بربط الدراسات عن المرأة العربية بالهوية الإسلامية الأصيلة، مما يساعد على تحصين هوية المرأة المسلمة من تيارات العولمة والتغريب، و إدراج سير النماذج النسائية المسلمة في المقررات الدراسية؛ لتعزيز الاقتداء والتمثُّل بهنَّ لدى الطالبات في مراحل التعليم المختلفة، نشر الوعي بدور الرسالة الإسلامية الخالدة في تحرير المرأة، تعزيز أساليب التدريس القائمة على المسرح والتمثيل لتعزيز صورة المرأة المسلمة في أذهان الطالبات.

الكلمات المفتاحية: المرأة العربية– صدر الاسلام– اسهامات– التطبيقات التربوية

Abstract

The current study aimed to identify the social, political and economic contributions of Arab women in the early days of Islam and the educational applications of these contributions. justice. Because Sharia is comprehensive and integrated, and that the Muslim woman had an effective role in society, and participated in all areas of economic, political and social life, so she used her time to benefit her and her family. Kingdom 2030 AD to increas The ratio of volunteers to one million volunteers by facilitating volunteer work, and the Prophet's era was the best time period, which was the golden era that showed the effectiveness and positivity of women. Inclusion of the biographies of Muslim women models in academic curricula; To enhance the emulation and emulation of them among students in the different stages of education, to spread awareness of the role of the eternal Islamic message in the liberation of women, to promote methods of teaching based on theater and representation to enhance the image of Muslim women in the minds of students.

Keywords: Arab women - early Islam - contributions - educational applications

المقدمة

منذ ألفٍ وأربعمائة عامٍ أشرقت شمسُ الإسلام بنُبوَّة سيد الخلق محمد بن عبدالله، عليه أفضل الصلاة والسلام؛ لتغمر بنورها الوهَّاج جزيرة العرب، ويعلو بها ويسمو كلُّ مَن يتبع رسالتها، ويتمسَّك بهدْيها، فهي أكمل الرسالات وآخرها، قال جلَّ في علاه:﴿ ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ فَمَنِ ٱضۡطُرَّ فِي

مَخۡمَصَةٍ غَيۡرَ مُتَجَانِفٖ لِّإِثۡمٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾ (المائدة، الآية 3).

وإن أعظم تغييرٍ أحدثته رسالة الإسلام أنها فصلت بين عصرَينِ؛ عصر ما قبلها وهو عصر الجاهلية، وعصر ما بعدها وهو عصر النهوض والنور والتمدُّن، فقد نالت المرأةُ العربية المسلمة كرامتَها وعزَّتها في ظل الرسالة المحمدية، حيث جاءت شاملةً كاملةً مهتمةً بكل جانب من جوانب حياتها، وكل ما يكفل حقوقها وينظمها، فأُحيطت المرأة المسلمة بسياجٍ من الهيبة والوقار، وتمَّ منحها حقَّ المساهمة والمشاركة في الحياة العامة قبل أن تُستحدث منظمات الحقوق الدولية التي يعم صداها اليوم أرجاء العالم، و قبل كتابة قوانينها الوضعية بخمسة عشر قرنًا.

ومن المعروف أن العرب قبل الإسلام لا يرحب الكثير منهم بميلاد الأنثى، فكان الرجل في قبائل الجزيرة العربية إذا وُلدت له الأنثى اعتراه الغمُّ الشديدُ، بل يُفكّر وتُسوّل له نفسُهُ، أيُبقيها حيَّةً وهي التي قد تجلبُ له العار والسَّبْي والفقر أم يتخلَّص منها ؛ فيسارع بجهله إلى دفنه في التراب بلا رحمةً ولا شفقة ، قال تعالى: ﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِٱلۡأُنثَىٰ ظَلَّ وَجۡهُهُۥ مُسۡوَدّٗا وَهُوَ كَظِيمٞ يَتَوَٰرَىٰ مِنَ ٱلۡقَوۡمِ مِن سُوٓءِ مَا بُشِّرَ بِهِۦٓ أَيُمۡسِكُهُۥ عَلَىٰ هُونٍ أَمۡ يَدُسُّهُۥ فِي ٱلتُّرَابِۗ أَلَا سَآءَ مَا يَحۡكُمُونَ ﴾ (النحل، الآيتان 58-59)، وإن حصل شيء من التكريم لبعض النساء عن بعضهنَّ فليس ذلك إلَّا في بعض الأُسر الكريمة ، وكذلك كانت المرأة طوال التاريخ في الحضارات السابقة مقهورةً مهمَّشةً، و الفكرة السائدة قائمةً على الدونيَّة حتى اعتُبرت عند أقوام سابقين روحًا شريرة لا كيان لها، ورُبَّما وصل ببعضهم إلى حرقها إذا مات زوجها عنها.

ثم جاءت رسالة التوحيد لتعتبر المرأة أيَّما اعتبارٍ، وكرَّمها تكريمًا فاق كل تكريمٍ، وحفظ لها حقوقها، وصان شخصيَّتها، وأنزلها المنزلة اللائقة بدورها في المجتمع الإسلامي، فقد كانت جاهلة فعلَّمها، وربَّاها فأحسَنَ تربيتها، وكانت مستعبدةً مقيَّدةً مظلومةً

فحرَّرها، وفتح المجالاتِ كلَّها أمامها، وكانت خاملة مغبونة فرفعها، وأعلى شأنها، وفي ظل الإسلام أُنصفت المرأة، وتمكَّنت من حقوقها التي كانت محرومةً منها، بعدما ظلمتها الأمم كلُّها ووضعها في مكانتها، ومكَّنها من القيام بدورها، وقدَّرها وكرَّمها باعتبارها إنسانًا، وبنتًا، وزوجًا، وأُمًّا، وعضوًا في الأسرة والمجتمع (الكتاني، 1988).

ولقد رفع الإسلامُ المرأةَ بعد انحطاطٍ، وأعزَّها بعد إذلالٍ، وأحياها بعد مواتٍ، وجعلها بجانب الرجل أُختًا وزوجًا وأُمًّا وسيدةً تمارس حياتها، وتقوم بدورها مستشارةً ومعلمةً ومجاهدةً وممرضةً وعالمةً، وانطلق صوت الرسول الكريم؛ ليُعلن للإنسانية كلها – ولأول مرَّة في التاريخ– هذه المكانة السامية للمرأة في الدنيا والآخرة بالقرآن الكريم: ﴿ يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ (الحجرات، الآية 18) (الكتاني، 1988).

وتُؤكّد الشريعةُ الإسلامية المساواةَ بين الرجل والمرأة، حيث يتمتَّعانِ بفطرة واحدةٍ وسجيَّة واحدةٍ، وهما يحظيانِ بقدرات عقلية متفاوتة ومتشابهة، وتساوقًا مع تلك المساواة تتوزَّع الأدوار والوظائف والمسؤوليات على الرجال والنساء في المجتمع الإسلامي، ومن هنا نجد المرأة المسلمة تُشارك الرجل في جُلّ الأعمال باختلاف القدرات والحالات المتوفرة لدى كلٍّ منهما (الخزعلي، 2012).

وكان للمرأة الدورُ الرياديُّ في صدر الإسلام في تحمُّل الحديث ونقله عن الرسول الله صلى الله عليه وسلم مباشرةً أو عن طريق أُمَّهات المؤمنين والصحابة –رضي الله عنهنَّ– وكنَّ مرجعًا للعديد من الفقهاء والعلماء، فقد شاركت المرأة العربية المسلمة في الحياة العلمية بكل مجالاتها، وأسَّست لها موقعًا متميزًا عبر التاريخ؛ لما تمتَّعت به من حرية في التعليم والتعلُّم في ظل الإسلام، بحضور حلقات العلم والسماع، وتركن بعدهن آثارًا علميةً وصلتنا عبر تلاميذهنَّ من الرجال والنساء (عباس، 2017).

وقد جاءت هذه الدراسة للكشف عن إسهامات المرأة العربية المسلمة في صدر الإسلام، وما قدَّمته لخدمة دينها ومجتمعها.

مشكلة الدراسة:

تكمُنُ مشكلة البحث في تعالي الأصوات بأن الإسلام يقمعُ المرأة، وتبارى المغرضون في نشر الكتب والمقالات التي تُشوّه دور الإسلام العظيم في حماية المرأة وتكريمها؛ مستشهدينَ بإرث فكري واجتماعي متجذر في المجتمعات العربية يُنسب للجانب العقائدي زورًا وبهتانًا، وانتشرت هذه الأفكار بعد الثورة التكنولوجية الحديثة، ولقد أصبح من السهل بثُّها للأجيال الفتيَّة عبر محركات البحث، ومواقع التواصل الاجتماعي أكثر مما مضى.

والأمة الإسلامية تمتلك رصيدًا فكريًّا ضخمًا قادرًا على دفع حركة التقدُّم والبناء، وقد تعرَّض هذا التراث العلمي للتجاهُل من أهله وغير أهله بدَعْوى التحضُّر والمدنيَّة حتى أصبح البعض هدَّامينَ لكياننا، مُنكرينَ لتراثنا، وقد فقدنا حاسَّة التذوُّق لتراثنا، فلا نجد فيه خيرًا ولا انتفاعًا (القرني، 2019).

لذلك رأت الباحثة من خلال اطلاعها على هذه التحيُّزات الفكرية الضالَّة، والأخذ بتوصيات الدراسات السابقة التي وضَّحت إسهامات المرأة في التاريخ الإسلامي كدراسة (السويطي، 2017) و(دراسة القرني، 2019) و(دراسة العباسي، 2017) أن هناك حاجةً مُلحَّةً لهذه الدراسة، والتي جاءت للإجابة على السؤال الرئيسي:

ما إسهامات المرأة العربية في صدر الإسلام؟

يتفرَّع منها عددٌ من الأسئلة الفرعية:

- ما مكانة المرأة العربية في صدر الإسلام؟
- ما إسهامات المرأة العربية في التنمية الثقافية والاجتماعية في صدر الإسلام؟

- ما إسهامات المرأة العربية في التنمية السياسية والاقتصادية في صدر الإسلام؟
- ما التطبيقات التربوية لإسهامات المرأة المسلمة في صدر الإسلام.

أهداف البحث:

1- توضيح مكانة المرأة في الإسلام.

2- الكشف عن إسهامات المرأة المسلمة في المجالات الثقافية والاجتماعية في عصر صدر الإسلام.

3- التعرُّف على وضع المرأة المسلمة في عصر صدر الإسلام، وإبراز دورها السياسي والاقتصادي في هذا العصر.

4- توضيح التطبيقات التربوية لإسهامات المرأة المسلمة في صدر الإسلام.

أهميَّة البحث:

1- الفهم الدقيق لمكانة المرأة في الإسلام ودورها الفعَّال في مجالات الحياة العامة يُفعّل دورها في مواجهة الأخطار التي تُهدّد كيانها وأفكارها؛ وذلك من خلال الوقوف على أرضية صُلبة من صحة العقيدة، وسلامة الأفكار.

2- تفيد المربين والقائمين على المؤسَّسات التربوية في التبصير بدور المرأة في صدر الإسلام، ومحاولة الاستفادة منها في الواقع.

3- إثراء المكتبة العربية من خلال أدبيات البحث.

حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية:

تقتصر الدراسةُ على إسهامات المرأة العربية في مجال التنمية الثقافية والاجتماعية في عصر صدر الإسلام تحديدًا، وهو العصر الممتدُّ من البعثة النبوية وحتى نهاية عصر الخلفاء الراشدين عام 40هـ.

الحدود الزمانية:

الفصل الدراسي الثاني من العام 1443هـ.

المنهج المستخدم:

اتَّبعت الباحثة المنهج الاستنباطي في هذا البحث، الذي يُعرف بأنه الطريقة التي يقوم بها الباحث ببذل أقصى جهد عقلي ونفسي عند دراسة النصوص؛ بهدف استخراج مبادئ تربوية مدعَّمة بالأدلة الواضحة (السقاف، 2019).

حيث يقوم الباحثُ بالوصول إلى القاعدة من خلال طرح عددٍ من الأسئلة بطريقة متسلسلة يعدُّها مسبقًا، بحيث تُشكِّل أجوبةُ هذه الأسئلةِ القاعدةَ الرئيسيةَ، والتي يريد الباحث إيضاحها، ويُلاحَظ أن الباحثة استخدمت هذ المنهج بهدف إيضاح دور المرأة المسلمة في صدر الإسلام.

الدراسات السابقة

تناولت الدراساتُ السابقة مكانةَ المرأة في العصور الإسلامية، وإسهاماتها الجليلة في مختلف المجالات، وفي هذه الدراسة سيتمُّ تناول الدراسات السابقة في هذا المجال.

من الدراسات الحديثة التي تناولت دور المرأة وإسهاماتها في الإسلام **دراسة عبدالله 2021** هدفت هذه الدراسة إلى التعريف بدور الصحابيات -رضي الله عنهن- في الإسلام، وقد اتَّبعت الباحثةُ المنهجَ التاريخي الوصفي التحليلي، وتكمُنُ مشكلة الدراسة في الوقوف على جهود نساء النبي صلى الله عليه وسلم والصحابيات الأخريات في خدمة

السنة النبوية، وترسيخ فهمها بحكم تواجُد أمهات المؤمنين في بيت النبوة، كما تُبيّن الدراسةُ تفاصيلَ لنماذج من الصحابيات اللائي خدمْنَ الدعوة، وقد عُرفت الصحابيات بالنشاط والاجتهاد في خدمة الإسلام والمسلمين، فتمكَّنت من نقل الأحكام الشرعية الخاصة بالنساء، كما شارَكْنَ في الجهاد والمساهمة في إنجاح الهجرة، وخلصت الدراسةُ إلى جملة من النتائج؛ أهمها: أنهنَّ أُسوة في الزهد والإيمان وحب العلم ونشر السُّنة وروح الجهاد، ومن النتائج نشوءُ جيل من تلميذات أمهات المؤمنين في مجال العلم، خاصَّة تلميذات السيدة عائشة، كما عُرفن بالحرص على التأكُّد من صحة رواية الحديث، وكنَّ قدوة في الاهتداء بأمهات المؤمنين في رواية الحديث بين النساء، هذا وقد احتوت الدراسة إلى عدد من التوصيات؛ أبرزها: التوصية بإجراء الدراسات عن أحوال أمهات المؤمنين والصحابيات؛ لإبراز جهودهنَّ في نقل الدعوة، والتوصية بتخريج مروياتهنَّ، والعناية بدراستها، كما توصي الدراسة بدراسة تراث المرأة المسلمة وجهودها في كل العصور، خاصَّة العصور الأولى للدولة الإسلامية.

وكشفت دراسة **زيدان 2020** عن دور المرأة العلمي والفكري في التراث العربي والإسلامي بتسلسل تاريخي من صدر الإسلام إلى العصر العباسي من حيث تناول شخصيات نسوية كان لها الدورُ في التراث العربي والإسلامي في مجال التعليم، وقد استخدمت الباحثةُ المنهجَ التاريخي، ويتضح في أهمية البحث أن دور المرأة العربية في عصر صدر السلام كان له الأثرُ في تمكينها من العلم، وفسح المجال لها كي تتعلَّم وتبرز في شتَّى مجالات علوم الحياة، والعصور التي تلت عصر صدر الإسلام برزت فيها المرأة من متعلمة إلى معلمةٍ، وإلى صاحبة مدرسة تنشر العلم إلى بقاع العالم، وأتاح لها الإسلام أن تتطوَّر وتتمكَّن في وضع اسمها في صفحات من نور، وإن مجالات عمل المرأة واسعة جدًّا إذا أبدعت سياسية، وطبيبة، وراوية، وتاجرة، ومعلمة.

وجاءت **دراسة السقاف 2019** بهدف الكشف عن مكانة المرأة، ومشاركتها في المجال الاجتماعي في العهد النبوي، واستخدمت الباحثةُ المنهجَ الاستقرائي والاستنباطي، وتوصَّلت عن طريقه إلى مجموعة من النتائج؛ أهمها: أن مشاركة المرأة في المجال الاجتماعي بلغت أوجها في العهد النبوي، حيث شكل العهد النبوي فترة تاريخية مميزة للمرأة المسلمة؛ مما أدى إلى إحداث تغييرٍ هائلٍ في حياتها، فقد شاركت النساء الرجال في مختلف الميادين حسب قدراتها، وتحت ضوابط الشرع.

وهدفت **دراسة ماكاري 2016 إلى** معرفة ما هي أوجه الاتفاق والاختلاف في مكانة المرأة في الحضارات والديانات السابقة، ومعرفة الدور الذي قامت به المرأة في نشر السُّنة النبوية في القرون الثلاثة الأولى، ومعرفة المشاكل التي تواجه المرأة المسلمة في نشرها للسُّنة، وقد استخدم الباحثُ في هذه الدراسة المنهجَ الوصفي، وتوصَّل إلى نتائج؛ ملخصها: أن هناك اختلافًا بين الإسلام في أصوله والحضارة الغربية في أصولها في قضية مكانة المرأة من نواحٍ عديدةٍ، وقد ركَّز الباحث على أهمها، وهي المكانة الدينية والاجتماعية والاقتصادية والعاطفية، وتبيَّن أن الإسلام رعى تلك المكانات المتنوعة للمرأة، بينما الحضارة الغربية في أصولها لم تراعها، بل على العكس منذ ذلك، فقد حرَّفت النصوص من دياناتها السماوية، وعندما اصطدمت بالواقع والفطرة الانسانية عدَّلت بقوانينها الوضعية ما حرَّفته، بينما الإسلام قد اهتدى بنصوصه لاحترام مكانة المرأة بنصوص ثابتةٍ وعادلةٍ، وقامت المرأة المسلمة في صدر الإسلام وفي القرون الثلاثة الخيرية عمومًا بدور بارز في نشر السُّنة، وكان قصب السبق في ذلك لأمهات المؤمنين زوجات النبي صلى الله عليه وسلم كالسيدة عائشة، والسيدة أم سلمة، وعدد كثير من الصحابيات الكريمات.

أوجه الشبة والاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة

وتتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في الهدف، وهو الكشف عن دور المرأة المسلمة في عصر الإسلام، وتبيان مكانة المرأة في الإسلام، وتختلف عنها في اتباع المنهج الاستنباطي ما عدا دراسة السقاف 2019 التي اتَّبعت ذات المنهج.

وتتميز هذه الدراسة بأنها:

1- تناولت اسهامات المرأة في عصر صدر الإسلام من الفترة الممتدة من بعثة النبي صلى الله عليه وسلم وحتى نهاية عهد الخلفاء الراشدين عام 40 هـ.

2- تناولت الدراسة الحالية التطبيقات التربوية لإسهامات المرأة العربية في صدر الإسلام.

الإطار النظري:

المبحث الأول: مكانة المرأة في الإسلام

الإسلام شريعةُ الله في الأرض، جاء ليلبّي ضروريات وحاجات المجتمع المسلم بشرائحه وفئاته كافة، رجالًا ونساءً، صغارًا وكبارًا، أقوياءَ وضُعفاءَ؛ والمرأة جزءٌ مهمٌّ من نسيج المجتمع، وحتى نستطيع أن نعي نظرة التشريع الربَّاني للمرأة لا بد من النظر إلى ما حقَّقته الشريعة الإسلامية من تقدُّم في التعامل معها، مقارنةً بما كان قبل الإسلام.

وذكرت (الشحات،2021) أن مصطلح المرأة في القرآن تكرَّر 26 مرَّة، ومصطلح النساء 59 مرَّة، في حين ذُكِر مصطلح الإنسان 70 مرَّة، ومصطلح ابن آدم 25 مرَّة، ومن خلال هذه الأرقام يظهر أن القرآن توجَّه إلى المرأة كإنسانٍ في أكثر من 95 موضعًا في حين خصَّها كامرأةٍ في 85 موضعًا، فتبيَّن بذلك أن الله خاطَبها كإنسانٍ أكثر من كونها جنسًا له خصوصيات مميزة؛ لأن الرجل والمرأة في التصوُّر الإسلامي سيَّانِ في التكليف والمسؤولية والجزاء، وهذه المساواة أصلٌ أصيلٌ في الشريعة، أبرزه بشكل واضح

قوله تعالى:﴿ مَنۡ عَمِلَ صَٰلِحٗا مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَلَنُحۡيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةٗ طَيِّبَةٗۖ وَلَنَجۡزِيَنَّهُمۡ أَجۡرَهُم بِأَحۡسَنِ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ﴾ (النحل: الآية 97).

وكان للمرأة المسلمة دورٌ رائعٌ في بناء الإسلام حتى كانت مدركةً لدورها، عارفةً لحدودها، فكان لها دورُ الريادة والمشورة، حتى في القضايا المهمة التي تُقرّر مصير الأُمَّة، ولا أدل على ذلك من موقف أُمَ سلمة –رضي الله عنها– في صلح الحديبية، عندما فرغ صلى الله عليه وسلم من كتابة الصلح قال لصحابته الكرام: (قوموا فانحروا ثم احلقوا، قال: فو الله ما قام منهم رجل حتى قال ذلك ثلاث مرات، فلما لم يقم منهم أحد فدخل على أم سلمة، فذكر لها ما لقي من الناس، فقالت أم سلمة، يا نبيَّ الله، أتحبُّ ذلك، اخرجْ ثم لا تُكلِّمْ أحدًا منهم كلمةً، حتى تنحر بُدْنَك، وتدعو حالقك فيحلقك، فخرج فلم يكلم أحدًا منهم حتى فعل ذلك، نحر بُدْنَهُ، ودعا حالقه فحلقه، فلما رأوْا ذلك قاموا فنحروا وجعل بعضهم يحلق بعضًا، حتى كاد بعضهم يقتل بعضًا غمًّا) (البخاري،2002).

وقد كان تكريم الإسلام للمرأة يتمثَّل فيما يأتي:

أولًا: الاستبشار بولادتها:

الاستبشار بها عند ولادتها، وحفظ حق الحياة لها، بعد أن كان استقبالُ الأنثى في العرب قبل الإسلام استقبالًا سيئًا، يتبرَّمون منها، وتسودُّ وجوههم، ويتوارون عن الأعين: ﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِٱلۡأُنثَىٰ ظَلَّ وَجۡهُهُۥ مُسۡوَدّٗا وَهُوَ كَظِيمٞ يَتَوَٰرَىٰ مِنَ ٱلۡقَوۡمِ مِن سُوٓءِ مَا بُشِّرَ بِهِۦٓ أَيُمۡسِكُهُۥ عَلَىٰ هُونٍ أَمۡ يَدُسُّهُۥ فِي ٱلتُّرَابِۗ أَلَا سَآءَ مَا يَحۡكُمُونَ ﴾ (النحل، الآية 58).

وجاء الإسلام حاملًا معه البشائر والإغراء لمن تُولَد له أُنثى، فقال النبيُّ عليه الصلاة والسلام: (مَن عالَ جارِيَتَيْنِ حتَّى تَبْلُغا، جاءَ يَومَ القِيامَةِ أنا وهو وضَمَّ أصابِعَهُ) (الالباني ،1434).

فأصبح ميلاد الأنثى علامةً على الخير واليُمن والبركة، كما جعل للبنت حقًّا في التربية، والتنشئة السليمة، وحُسن التأديب والتعليم، ووعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك أحسن الجزاء وأعظمه، وهو الوقاية من النار وعن عائشة رضي الله عنها قالت: (دخلتْ امرأةٌ معها ابنتانِ لها تسأَل ،فلم تجدْ عندي شيئًا غيرَ تمرةٍ، فأَعطيتُهَا إيَّاها، فَقَسَمَتْهَا بينَ ابنتيْها ولم تأكُلْ منها، ثم قامتْ فخرجتْ، فدخلَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم علينا فأخبرته، فقال: "من ابْتُلِي من هذهِ البناتِ بشيءٍ كُنَّ لهُ سِترًا من النار" (رواه البخاري).

ثانيًا: إنسانية المرأة:

إن المرأة كالرجل في الإنسانية سواءً بسواءٍ، فهُما من أصل واحد، يقول سبحانه وتعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾. (النساء، الآية 1).

فالمرأة آدميَّةٌ، وليست من جنس مرذولٍ، كما أنها ليست رجسًا من عمل الشيطان أو أحبولة من أحابيله، كما جاءت بذلك الحضاراتُ السابقة، بل هي كما الرجل من جنس البشر، فمن نظر لها بالدونيَّة فإنما يحتقر نفسه (العباسي، 2016).

ويكفي المرأة شرفًا وإنسانيةً أن تُسمَّى سورة من القرآن باسمها، وهي سورة النساء، وأول آيةٍ منها تدلل على كامل إنسانيَّتها وكرامتها، وكأن هذه الآية الكريمة جاءت

ردًّا شافيًا كافيًا على مَن لم تكن إنسانية المرأة موضع اعتبارٍ عندهم، حيث كانوا يتدارسون فيما بينهم: هل المرأة إنسان له روح أم حيوان نجس لا روح له.

ثالثًا: إكرام المرأة بنتًا وزوجةً وأُمًّا:

أما إكرامها كبنتٍ فأمرُهُ بتعليمها وتأديبها والإحسان إليها، فقال صلى الله عليه وسلم (مَن كانت له ثلاثُ بناتٍ ، أو ثلاثُ أَخَواتٍ ، أو ابنتانِ ، أو أُخْتانِ فأَحْسَنَ صُحْبَتَهُنَّ ، واتَّقَى اللهَ فيهِنَّ ، فله الجنةُ) (ابن ماجه).

وأما إكرامها زوجةً ففي ذلك آيات وأحاديث كثيرة منها: ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓاْ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (الروم، الآية 21)، وقوله صلَّى الله عليه وسلم: "خير متاع الدنيا الزوجة الصالحة، إن نظرتَ إليها سرَّتك، وإن غبتَ عنها حفظتْكَ"(الالباني, 1434).

وأما إكرامها كأُمٍّ، فقد أوصى الله بالأم خيرًا: ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾(لقمان، الآية 14).

وجاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: "مَنْ أحقُّ الناس بحسن صحابتي، قال: أمك، قال: ثم مَن؟ قال: أمك، قال: ثم مَن؟ قال: أمك، قال: ثم مَن؟ قال: أبوك"، فقدَّم الأم في الصلة والبر على الأب (الالباني, 1434).

والام لها منزلة عظيمة ومكانة سامية في الأسرة المسلمة فالبر بها والإحسان اليها من أعظم القربات الى الله تعالى وأن كانت على غير دين الإسلام، وما ذلك الى دليل على سمو المرأة وتكريمها لدى المسلمين وإن اختلفت أدوارها أمًا أو بنتًا أو زوجة أو أختًا، ولم تكن يومًا مضطهدة من الرجل كما تصور الدعوات الهدامة بل تسير الى جنبه في بناء الأسرة والمجتمع.

رابعًا: العقُّ عنها:

والعقيقةُ هي الذبيحة عن المولود، وهي سُنَّة، ويتساوى في ذلك الذكر والأنثى، فكما يعقُّ الولي عن الذكر يوم السابع يعقُّ عن الأنثى أيضًا، ولكن يعقُّ عن الأنثى شاة، وعن الذكر شاتين (محمد الشربيني، 1415)

خامسًا: الميراث:

ذكر (عبدالله ،2021) لها نصيبٌ في الميراث؛ إذ جعل الله سبحانه وتعالى للأنثى نصيبًا في الميراث، كما للذكر نصيبٌ، وآيات الميراث نزلت فيما رُوي عن جابر قال: "جاءت امرأة سعد بن الربيع إلى رسول الله فقالت: يا رسول الله، هاتان ابنتا سعد بن الربيع، قُتل أبوهما معك في يوم أُحُد شهيدًا، وإن عمَّهما أخذ مالهما فلم يَدَعْ لهما مالًا، ولا يُنكحانِ إلا ولهما مالٌ، فقال: يقضي الله في ذلك، فنزلت آية الميراث، فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عمهما فقال: "أعطِ ابنتَيْ سعدٍ الثلثينِ، وأُمَّهما الثمن، وما بقي فهو لك." (الالباني, 1434).

سادسًا: التكاليف الشرعية:

المرأة أهلٌ للتكاليف الشرعية مثل الرجل سواءً بسواءٍ، ووليُّ أمرها مُطالَب بأمرها بأداء العبادات، وتعليمها لها منذ الصغر؛ لما جاء في قول النبي صلى الله عليه وسلم: "مُرُوا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع " (الالباني, 1434).

والحديث يتناول الأنثى بلا خلافٍ كما قال (النووي،676، ص167)، وهي بعد البلوغ مُكلَّفة بالعبادات من صلاة وصوم وزكاة وحج، وليس لأحد –زوج أو غيره– منعها من أداء الفرائض، فجملةُ العقائد والعبادات والأخلاق والأحكام التي شرعها الله للإنسان يستوي في التكليف بها والجزاء عليها الذكر والأنثى، وهي مُطالَبة بالأمر بالمعروف

والنهي عن المنكر كالرجل، يقول الله تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (التوبة: الآية 71).

المبحث الثاني: مجالات إسهامات المرأة الثقافية والاجتماعية في صدر الإسلام:

التعليم:

إنَّ القارئ للتاريخ الإسلامي يجد أنه قد زخر بكثير من النساء العالمات اللاتي بذلن أنفسهنَّ في سبيل تحصيل العلم، وقد كان من دون شك دورٌ كبيرٌ للمرأة في تحصيل العلم، وتلقينه للرجال والنساء على حد سواء، وقد كان الخطابُ القرآني العظيم الداعيَ الأول إلى هذه النقلة المعرفية حين نزل قوله تعالى: ﴿ ٱقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾ (العلق، الآية 1) ثم جاء التوجيه النبوي الكريم متمّمًا ومطبّقًا لهذه الوصية القرآنية، ومن هنا أدركت المرأة مسؤوليَّتها تجاه تنمية ثقافتها كعضو فعَّال في المجتمع، وتجاه تنمية وتعليم أسرتها وأبنائها.

وعلى هذا جاءت المرأة المسلمة تسعى إلى النبي صلى الله عليه وسلم طالبةً للعلم، لا يمنعها عن ذلك شيء، فالعلم في حقها واجبٌ عينيٌّ أكَّدته عشرات النصوص، عن الشفاء بنت عبدالله، قالت: دخل عليَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا عند حفصة، فقال لي: أَلَا تُعَلِّمِينَ هذه رقية النملة، كما علَّمتِها الكتابةَ (الالباني, 1434).

وبناءً على هذه المكانة السامية لتعليم المرأة في الإسلام، برز دورُ العالمات المسلمات عبر التاريخ، وشهد الصدرُ الأول في الإسلام نهضةً علميةً تربويةً واعدةً، قادتها أمهات المؤمنين وعدد من الصحابيات الجليلات، والسُّنة النبوية زاخرة بعشرات الروايات التي تؤكد هذه الحقيقة التاريخية.

ومن أبرز الأمثلة على ذلك أُمُّ المؤمنين عائشة –رضي الله عنها– ودورها الفعَّال في خدمة الفكر الإسلامي وحفظه وتنميته عن طريق تعليم الأمة رجالًا ونساءً، فقد كانت –رضي الله عنها– من أبرع الناس في القرآن والحديث والفقه والشعر والطب، وكان أهلُ العلم يقصدونها؛ للأخذ من علمها الغزير، فأصبحت بذلك نبراسًا منيرًا يضيء على أهل العلم وطلابه، وكانت مرجعًا لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما يستعصي عليهم أمرٌ، فقد كانوا يستفتونها فيجدون لديها حلًّا لما أشكل عليهم، حتى قال أبو موسى الأشعري: "ما أشكل علينا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثٌ قطُّ، فسألنا عائشة إلا وجدنا عندها منه علمًا"(زيدان،2020،ص54).

وأُمُّ المؤمنين حفصة بنت عمر –رضي الله عنها– كانت حارسة القرآن، فقيهة، وعالمة ربَّانية بلغت في العلم مبلغًا طيبًا، بلغت مروياتها عن النبي صلى الله عليه وسلم ستين حديثًا، واختارها أبو بكر الصديق حافظة للقرآن بعد أن جمعه، وما كان ذلك إلا لما فيها من تُقًى وعلمٍ. (العباسي، 2016).

وتربَّعت أُمُّ سلمة –رضي الله عنها– على سُدة الرواية والفتيا؛ لكونها آخر مَن تبقَّى من أمهات المؤمنين، الأمر الذي جعل مروياتها كثيرةً؛ إذ جمعت بين الأحكام والتفسير والآداب والأدعية، وكانت معظم مرويات أم سلمة في الأحكام، وما اختُصَّ بالعبادات أساسًا كالطهارة والصلاة والزكاة والصوم والحج، وفي أحكام الجنائز، وفي الأدب، كما روت في المغازي، والمظالم، والفتن. (آمال قرداش، 1990، ص 199).

ولم تنحصر تلك الإشراقات العلمية في جانب في أمهات المؤمنين فحسبُ، بل تعدَّتها إلى العديد من الصحابيات اللواتي أسهمن في ريادة الحركة العلمية في عصر الرسالة، ومنهن سبيعة الحارثية، وقد بايعت الرسول صلى الله عليه وسلم، وعاهدته على أن تخلص لله ولرسوله عليه الصلاة والسلام، وأن تعمل من أجل خدمة الدين، وتميَّزت هذه الصحابية بإخلاصها وزُهدها وورعها وعلمها وثقافتها وجهادها، وكانت من الراويات للحديث عن

الرسول صلى الله عليه وسلم.

ومن تلاميذها الذين رووا عنها عمر بن عبدالله بن الأرقم، ومسروق بن الأجدع، وزفر بن أوس بن الحدثان وعبيد أبو سوية، وعمرو بن عتبة بن فرة. وقال ابن عبدالبر: روى عنها فقهاءُ أهل المدينة، وفقهاءُ أهل الكوفة من التابعين، وأخرج حديثها البخاري في صحيحه، ومسلم في صحيحه، وأبو داود في سننه، والنسائي في سننه، وابن ماجه في سننه.

وبلغت هذه الصحابيةُ الجليلةُ مكانةً عاليةً من العلم والثقافة، تنفي ما يُقال عن المرأة المسلمة، وما يدَّعيه البعض من أن الإسلام كان وراء تخلُّف المرأة، وغياب وعيها، ففي ثقافة وعلم هذه الصحابية ما يدحض تلك الافتراءات، ويثبت أن المرأة في ظل الإسلام كانت أكثر وعيًا وعلمًا وثقافةً.

لقد اعتلت المرأةُ المسلمة هذه المكانةَ الجليلة، لا بحكم العادات، ولا بحكم التقاليد السائدة التي حوت من الجَوْر الكثير، بل بحكم الشريعة الإسلامية التي وهبتها ما لم تهبه شريعة من الشرائع على الإطلاق، فشريعة الله شريعةٌ كاملةٌ عادلةٌ، ومن عدالتها وتمامها أن ساوتْ بين المرأة والرجل في الأمر بقيامهما بواجب التعلم وطلب العلم.

الطب:

لا يمكن إغفالُ دور المرأة في الطب العربي، فكانت المرأة سبَّاقة في مجال الخدمات الاجتماعية، فهي لا تتوانى في هذا العمل، وعلى رأس الخِدْمات التي برزت فيها إسعافُ المرضى والجرحى في وقت السلم والحرب، وكان العرب يُطلقون عليهنَّ اسم الآسيات؛ لقيامهن بمعالجة الجرحى ومواساتهم، فكنَّ يَقُمْنَ بتضميد الجروح، وإيقاف النزف، وغير ذلك من أعمال الإسعاف، ويسرْنَ مع الرجال في المعارك حاملات أواني الماء، وكل ما يحتاج إليه المصاب من اللفائف والجبائر، مما يحتاج إليه الجرحى. (السقاف،2019)،

ويوجد العديد من النساء المسلمات اللواتي مارسْنَ الطب في صدر الإسلام؛ منهن رفيدة الأسلمية التي قامت بعلاج سعد بن معاذ في الخيمة التي نُصبت لها في مسجد رسول الله في غزوة الخندق، وتُعتبَر رفيدة أوَّلَ ممرضة في الإسلام، فكان عملها الرئيسي هو إسعافُ وتضميدُ جروح المصابين في الجيوش الإسلامية، وهي ممن ذاع صيتها لمهارتها وإتقانها، فكانت مهنةُ التمريض والطب مهنةً شريفةً ومتعارفًا عليها في المجتمع الإسلامي، وظهرت بشكل كبير مع حركة الفتوحات الإسلامية، وغزوات النبي عليه الصلاة والسلام، والتي سقط فيها الكثير من الجرحى والشهداء، وقامت المرأة المسلمة بمداوة الجرحى، ونقل الشهداء حتى يتفرَّغ الصحابة للقتال، عن محمود بن لبيد –رضي الله عنه– قال: لما أُصيب أكحل سعد يوم الخندق فثقل، حولوه عند امرأةٍ يُقال لها: رفيدة، وكانت تداوي الجرحى، فكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا مرَّ به يقول: كيف أمسيتَ؟ وإذا أصبح: كيف أصبحتَ؟ فيخبره. (ابن سعد، 427).

كذلك نسيبة الأنصارية التي كانت تغزو مع الرسول صلى الله عليه وسلم كثيرًا، وهي من الصحابيات، فتُمرّض المرضى، وتداوي الجرحى، وهي من أشهر الطبيبات اللاتي مارسن الطب في الجاهلية، وأدركن الإسلام(العمري،2002، ص43).

أيضًا من الطبيبات الشهيرات، الشفاء بنت عبدالله التي اشتُهرت بمعالجة النملة، وكانت تُعالِج في عصر الجاهلية منها، ولما هاجرت إلى النبي صلى الله عليه وسلم، علَّمها الرقية منها، وسمح لها بمزاولة عملها(العمري، 2002، ص44).

هكذا كانت المرأة في صدر الإسلام تقوم بدور اجتماعي وإنساني لا يُقدَّر بثمنٍ، فكنَّ يشاطرن الرجال وقت الشدة في العمل، ويشجعن ويداوين جراحاهم أثناء المعارك، فكُنَّ نِعمَ المعين لهم وقت الحاجة، وخاصَّة في الحروب والغزوات.

المبحث الثالث: إسهامات المرأة المسلمة في التنمية السياسية والاقتصادية

ثانيًا: السياسة:

من الحقائق المسلَّم بها أن الشريعة الإسلامية ثورةٌ اجتماعيةٌ إنسانيةٌ نقلت الإنسان من واقع متخلفٍ إلى واقع إنساني حضاري ومتقدم؛ وذلك بما أرست من مبادئ وأُسُس تقوم على منهج التوحيد، ومبادئ المساواة والعدالة، وصَوْن كرامة الإنسان دون تمييز أو عنصرية؛ محققًا بذلك نقلة نوعية في مختلف المجالات الدينية والسياسية والاجتماعية.

فالعمل السياسي في الرؤية الإسلامية لا يرتبط بالقانون بل بالشريعة، وهو ما يُضفي على مفهوم العمل السياسي أبعادًا تختلف عن مفهوم المشاركة السياسية، إضافةً إلى ذلك فالرؤية الإسلامية تربط بين تولّي الوظائف والكفاءة، فالكفء أحقُّ بالمنصب أيًّا كان جنسه، وهذا ما نراه يعود اليوم واقعًا في عهد خادم الحرمين الملك سلمان بن عبدالعزيز، وولي عهده الأمين الأمير محمد بن سلمان، وما تُقرُّهُ وتؤكده رؤية المملكة العربية السعودية 2030م.

ولم تكن الحياة السياسية في صدر الإسلام تدور بمعزلٍ عن المرأة، بل كانت تُشارك وتبدي الرأي والمشورة، ولنا فيما حدث في بيعة الرضوانِ في السنة السادسة من الهجرة، عندما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ألفٍ وأربعمائةٍ من أصحابه لا يريد حربًا، إنما يريد زيارة البيت وتعظيمه وأداء العمرة بدليل أنه أحرم للعمرة، وساق معه الهدي، وقد أحبَّ أن يُشعِر قريشًا بالأمان حين نزل الحديبية، فأرسل عثمان بن عفان –رضي الله عنه– ليبلغهم أن المسلمين لم يأتوا للقتال، وإنَّما جاؤوا لأداء العمرة، بلَّغ عثمان –رضي الله عنه– المشركين بذلك فحبسوه عن العودة للنبي عليه الصلاة والسلام وصحابته حتى أُشيع بين المسلمين خبرُ مقتله، فدعا النبيُّ صلى الله عليه وسلم المسلمين لقتال قريش، ودعا الناس إلى البيعة فبايعوه تحت الشجرة، وقد شهدت نساء المسلمين هذه البيعة وبايعن، ومنهن قريبة بنت معوذ الأنصارية، وأُمُّ عمارة نسيبة بنت كعب المازنية، وأُمُّ هشام بنت حارثة بن النعمان، والرُّبَيّع بنت معوذ، وأسماء بنت يزيد(الانصاري،1986، ص336).

ومما يدلُّ على مشاركة المرأة في العمل السياسي بدءًا من عصر الرسول صلى الله عليه وسلم، حيث بلغ عدد اللواتي هاجرن إلى الحبشة تسع عشرة امرأة، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستشير حتى المرأة فتشير عليه بالشيء، فيأخذ به كما كانت مشورة أم سلمة في صلح الحديبية.

والرجال والنساء شركاءُ في سياسة المجتمع، وأن السلطات التشريعية والقضائية والتنفيذية ليست إلا أوامر بالمعروف ونواهي عن المنكر، أحيانًا بالتشريع والاجتهاد في معرفة الأحكام، وثانية بالفصل في الخصومات، وثالثة بالتنفيذ والإلزام. (أسمهان قصور، 2012،ص 75).

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ ۙ فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ (الممتحنة، الآية 12).

فقد أمر الله سبحانه وتعالى بقبول بَيْعة النساء أُسوة بالرجال على السمع والطاعة، والقيام بحدود الشريعة، كما بايع النبي صلى الله عليه وسلم وفد الأنصار في العقبة الثانية، وكان من بينهم امرأتا، وفي هذه البيعة شاركت المرأة بالعهد السياسي على نفسها ومالها بالدفاع عن مبادئ الإسلام، وهذا يعني اشتراكها في الحقوق والواجبات السياسية. (الأنصاري، 1986،ص 336).

وقول النبي عليه الصلاة والسلام لزينب ابنته لما أجارت زوجها السابق أبا العاص بن الربيع، لما قالت: أيها الناس، أجرتُ أبا العاص، قال صلى الله عليه وسلم: "يجير على المسلمين أدناهم، وقد أجرنا من أجرت" (الالباني, 1434).

وقد أجارت أُمُّ هانئ رجلًا من الكفار يوم فتح مكة: فقال صلى الله عليه وسلم: "قد أجرنا مَنْ أجرتِ يا أُمَّ هانئ"(الالباني, 1434) .

فمن خلال هذه الطائفة من الأحاديث استدلَّ العلماء على مشاركة المرأة في السياسة، بأن أجاز لها الأمان في السلم والحرب، ويدلُّ التاريخ الإسلامي على أن المرأة شاركت بمقدار ما تزوَّدت به من علم ومعرفة، في الحياة العامة في عهد الصحابة، من غير اختلاطٍ مريبٍ، ولا تبرُّجٍ، بل إن المرأة اشتركت في أكبر عهد سياسي لنشر الدعوة الإسلامية، والدعوة عن أهلها كما حدث في بيعة العقبة الثانية.

وكان الخليفة يعلن تشريعاته وقرارته من المنبر، ولكل فرد –سواء كان رجلًا أو امرأةً– أن يناقشه، وقد اعترضت امرأة من قريشٍ على عمر –رضي الله عنه– في مسألة الصداق، فهذه امرأة تحضر مع إخوتها وأخواتها إلى المسجد الجامع –وقد كان مُصلًّى ودارًا للشورى والسياسة– وتشترك مع أهل الحل والعقد برأيها، فيأخذون به، من غير أن يُنكَر عليها في ذلك، مما يعتبر إجماعًا ضمنيًّا منهم على جواز مشاركة المرأة في الحياة العامة(الخزعلي، 2012).

ورأينا عائشة –رضي الله عنها– تشارك في أمور السياسة، والحكم إلى حد الخروج على رأس الجيش في معركة الجمل، وكان للخليفة علي بن أبي طالب نصراء من النساء، يشاركنه في الدفاع، ويمدُّونه بالسلاح والمال والطعام والسقاء، وكنَّ في ذلك أنجح من الرجال؛ لقدرتهن على الخفاء (عبدالحميد الأنصاري، 1986، ص339) وهذا ما يدلُّ على جواز مشاركة المرأة في الحياة العامة وسياستها.

دور المرأة المسلمة في التنمية الاقتصادية:

حثَّ الإسلام على العمل الصالح الخيّر النافع، والكسب الحلال للفرد، رجلًا كان أو امرأةً، وبقدر تحقيقه لنفع الناس بقدر ما يكون مطلوبًا، ومما لا شك فيه أن الناس

يتباينون في قدراتهم العقلية والجسدية وغيرهما، فقد زوَّد الخالقُ الناسَ جميعًا بهذه القدرات وإن تفاوتوا فيما بينهم، والمحور الرئيسي لتنمية هذه القدرات هو التفاعل الجادُّ مع الحياة، واستمرار العمل.

فعمل المرأة بمختلف مجالاته يُسهم في تحقيق العمران، والاستخلاف في الأرض، من هنا كان دورُها في التنمية الاقتصادية أساسيًّا، والقرآن الكريم أكَّد على هذه الحقيقة في أكثر من موضع، يقول الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ﴾ (التوبة: الآية 71).

فالمرأة تتحمَّل مسؤولية البناء والتغيير والإصلاح الاجتماعي كما يتحمَّل الرجل، وقد شهد عصر الصدر الأول قيامَ النساء بأعمال وأعباء الحياة المختلفة، ولم ينكر أحدٌ عليهنَّ ذلك، ولم يُذكَر عن النبي عليه الصلاة والسلام ردّهُ لامرأة في عمل مهني أو قتال أو طلب علم، فالعمل من لُبّ رسالة الإسلام وجوهره.

فالمرأة عاملة في المجتمع الإسلامي، ناشطة، تتعلَّم المهنة وتمارسها، من هنا جاءت الروايات بالعديد من صنوف المهن والحِرَف التي امتهنتها المرأة المسلمة في عصر الرسالة، منها الزراعة والرعي والتجارة والصناعة.

وما يدلُّ على عمل المرأة في الزراعة وامتلاكها المزارعَ عن جابر بن عبدالله –رضي الله عنهما– قال: «طلقت خالتي فأرادت أن تجُدَّ نخلها، فزجرها رجل أن تخرج –وهي في فترة العدَّة– فأتت النبي صلى الله عليه وسلم فقال: بلى فجُدِّي نخلك، فإنك عسى أن تصدَّقي أو تفعلي معروفًا» (الالباني, 1434).

وبهذا نجد أن النبي صلى الله عليه وسلم أتاح للمرأة في فترة العدَّة أن تخرج إلى مزرعتها، وتمارس عملها، وتجمع محصولها؛ تشجيعًا لدورها في إعالة نفسها وأسرتها.

وعن أبي حُمَيد الساعدي، قال: غزونا مع النبي صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك، فلما جاء وادي القرى، إذا امرأة في حديقة لها، فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم لأصحابه: اخرُصوا وخَرَصَ رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرةَ أوسُقٍ، فقال لها: أحصي ما يخرج منها، فلما أتينا تبوك قال: أَمَا إنها ستهُبُّ الليلة ريحٌ شديدةٌ فلا يقومنَّ أحد، ومَنْ كان معه بعيرٌ فليعقلْهُ، فعقلناها، وهبَّت ريح شديدة، فقام رجل فألقته بجبل طَيِّئٍ، وأهدى ملك أيلة للنبي صلى الله عليه وسلم بغلةً بيضاءَ، وكساه بُردًا، وكتب له ببحرهم، فلما أتى وادي القرى قال للمرأة: كم جاء حديقتك؟ قالت: عشرة أوسقٍ خرْص رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: إني متعجلٌ إلى المدينة، فمن أراد منكم أن يتعجَّل معي فليتعجلْ) (فتح الباري، 412)

وقد كانت المرأة تعمل كذلك في الرعي، وقد روى معاوية بن الحكم السُّلمي قال: وكانت لي جارية ترعى غنمًا لي قِبل أُحُد والجوانية، فاطلعت ذات يوم، فإذا الذيب قد ذهب بشاةٍ من غنمها، وأنا رجلٌ من بني آدم آسفُ كما يأسفون؛ لكني صككتها صكَّة، فأتيتُ رسولَ الله -صلى الله عليه وسلم- فعظَّم ذلك عليَّ، قلتُ: يا رسول الله، أفلا أُعتقها؟ قال: «ائتني بها»، فأتيتُهُ بها، فقال لها: «أين الله؟» قالت: في السماء، قال: «مَنْ أنا؟»، قالت: أنتَ رسول الله، قال: «أعتقْها، فإنها مؤمنةٌ» (الالباني, 1434).

ومما تذكره السِّيَر أن المرأة المسلمة عملت في التجارة، وقد وهب الله أهل الحجاز في ذلك العصر القدرةَ على التجارة، فمارسوها وأجادوها كحرفة رئيسية يعمل بها الصغير والكبير والرجل والمرأة. (العمري، 2000).

ومن أشهر النساء اللاتي مارسْنَ التجارة أُمُّ المؤمنين خديجة بنت خويلد -رضي الله عنها- عن نفيسة بنت منية أخت يعلى بن منية قالت: قالت لما بلغ الرسول الله صلى الله عليه وسلم خمسًا وعشرين سنةً قال له أبو طالب: أنا رجل لا مال لي، وقد اشتدَّ الزمان علينا، وهذه عِير قومك قد حضر خروجها إلى الشام، وخديجة بنت خويلد تبعث

رجالًا من قومك في عيراتها، فلو جئتَها فعرضت نفسك عليها؛ لأسرعت إليك، وبلغ خديجة ما كان من محاورة عمه له، فأرسلت في طلبه وقالت: أنا أعطيك ضعف ما أعطي رجلًا من قومك، فقال أبو طالب: هذا رزقٌ ساقه الله إليك فخرج مع غلامها ميسرة، وجعل عمومته يوصون به أهل العير، وباعوا تجارتهم وربحوا ضعف ما كانوا يربحون، ودخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فخبَّرها بما ربحوا في وجوههم فسُرَّتْ بذلك. (ابن الجوزي، 141).

وعن القاسم قال: كنا أيتامًا في حِجْر عائشة فكانت تزكي أموالنا، وتبضعها في البحر. (العمري، 2000).

فالمرأة في صدر الإسلام كانت تمارس التجارة، وتُرسِل الرجال؛ ليرابحوا لها، ولم يكن ينكر ذلك، بل عزَّز الإسلام من شأن المرأة وأكرمها، وجعلها في مساواة الرجل، لها ما له من حقوقٍ وعليها ما عليه من واجباتٍ تجاه مجتمعه.

ومما يذكر أن المرأة المسلمة عملت في عدَّة مهنٍ مختلفةٍ، ليست الزراعة والرعي والتجارة وحسب، بل مارست الصناعة فكانت تنسج الثياب، وقد ذكر البخاري -رحمه الله- في باب ذكر النساج أن أُمَّ المؤمنين أم سلمة -رضي الله عنها- أنها قالت: إن المغزل يطرد الشيطان، ويذهب حديث النفس. (الكتاني، 120).

وكانت أُمُّ المؤمنين زينب بنت جحش -رضي الله عنها- ممن تجيد الخرازة، وتعمل بها وتتصدَّق من ذلك، وكانت أُمُّ المؤمنين سودة بنت زمعة -رضي الله عنها- تعمل الأديم الطائفي، وعن خولة بنت قيس قالت: كنا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، وأبي بكر، وصدر خلافة عمر في مسجد النسوة، قد تخاللن وغزلن، وربما عالج بعضنا فيه الخوص لصباغة السلال والحصير (ابن سعد، 296).

وقد امتهنت المرأة كذلك النجارة، وكانت تُدير ما يُسمَّى اليوم بالمعامل الخاصة بها، ولديها من العمالة مَن يقوم بذلك، فعن جابر بن عبدالله –رضي الله عنه– أن امرأة من الأنصار قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم: يا رسول الله، ألا أجعل لك شيئًا تقعد عليه؛ فإن لي غلامًا نجَّارًا، قال: إن شئتِ، قال: فعملت له المنبر، فلما كان يومُ الجمعة قعد النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر الذي صُنع(عباس، 2017،ص72).

ومما يحفظه التاريخ الإسلامي أن الصحابية الأنصارية أُمَّ شريك كانت تفتح بيتها للضيوف؛ فينزل عليه المهاجرون الأوائل، وهذا أشبه بإدارة الفنادق اليوم إلا أنه كان عملًا تطوعيًّا بلا مقابل، وإذا ما جاء ذكر التطوُّع والعمل الخيري، فكانت السيدة خديجة –رضي الله عنها– من أوائل المتطوعات بمالهنَّ في سبيل الله، فقد بذلت مالها كلَّه؛ لنصرة الإسلام في بداية عهد الرسالة المحمدية.

وعن نافع أن حفصة بنت عمر أسكنت أسماء بنت زيد حُجرة لها في حياتها، فلما تُوفيت حفصة قبض ابن عمر الحجرة، وجسَّدت أُمُّ عمارة نسيبة بنت كعب دور المرأة المسلمة في العمل التطوعي؛ إذ كانت تخرج مع المسلمين تحمل لهم الماء في غزواتهم، بل قاتلت مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة أُحُد للدفاع عنه كما هو مذكور في كتب التاريخ (ابن هشام، 2003).

وعن أبي مليكة قال: كانت عائشة إذا أسكنت، قالت: أسكنتك ما بدا لي (عباس،2017، ص284)

فالنصوص والأحاديث السابقة تبين أن نشاط المرأة في مختلف مجالات الحياة: الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية يكون حسب احتياجات المجتمع المسلم، دون قيدٍ أو شرطٍ إلا ما يفرضه الشارع من آداب وقوانين تصون هذا النشاط بمختلف ألوانه؛ ليتسم بالصلاح والأمانة والإخلاص من أجل تقبُّل العمل عند الله تعالى، ومن أجل

إكسابها مقام العامل الناضج المشارك في العمل الصالح، وتحقيق وجودها الإنساني، وتحقيق الحياة الكريمة لنفسها ولأسرتها ولأُمَّتها بصفة عامة.

وفي إطار هذه المساواة التكاملية في الأصل، المقرَّرة في الخطاب القرآني والسُّنة النبوية، وفي إطار المسؤولية الإنسانية والاجتماعية والسياسية، يأتي تأكيده صلى الله عليه وسلم؛ ليقرر هذه الحقيقة عبر قوله: «إنَّما النساءُ شقائقُ الرجالِ» (الالباني, 1434).

وذلك يكشف عن مطلق وعمومية المساواة، والمشاركة في تحمُّل المسؤولية أمام الله -عز وجل- وأمام نفسها ومجتمعها وأُمَّتها، وليقر دستورًا انسانيًا راسخًا لمختلف أفراد المجتمع باختلاف جنسهم أو دورهم او عرقهم أو ديانتهم ،حماية للمجتمع المسلم وسلامةً لأفكاره واستمرارًا في نهضته وتقدمه.

التطبيقات التربوية لإسهامات المرأة العربية في صدر الإسلام

أن التربية عملية مستمرة للفرد المسلم تشترك بها كافة المؤسسات المجتمعية الرسمية وغير الرسمية، وتعد المدرسة القناة الشرعية الفاعلة التي تنفذ غايات التعليم العليا والأهداف العامة التي يطمح المجتمع لتحقيقها، وليس هناك غاية أسمى من غرس قيم الإسلام الأصيلة في نفوس الأجيال الفتية، وفيما يلي بعض التطبيقات التربوية التي تعزز من صورة المرأة المسلمة في أذهان الفتيات المسلمات ومدى تكريم الإسلام لها ومنحها حق المشاركة والمساهمة في الحياة العامة:

1- تضمين المقررات الدراسية سير النساء المسلمات في كافة العصور منذ بعثة النبي صلى الله عليه وسلم وحتى عصرنا الحالي وادراج اسهاماتهن الجليلة لخدمة دينهن ومجتمعهن.

2- أن تكون من بين الأهداف التعليمية للمادة الدراسية تعزيز الاتجاهات الإيجابية نحو التراث الإسلامي وشرح منظومة القيم الإسلامية تجاه الانسان عامة والمرأة بشكل خاص.

3- تفعيل الأنشطة المدرسية التي تعزز عمل المرأة ومساهمتها في خدمة المجتمع عبر الخدمة التطوعية التي تتوافق مع ضوابط الشريعة الإسلامية.

4- تكليف الطالبات بالأدوار التمثيلية والمسرحية التي تعرض سير النساء المسلمات أثناء الحصة الدراسية والأنشطة المدرسية.

5- ربط المعلمة اسهامات المرأة المسلمة في التاريخ الإسلامي بالجانب التطبيقي عبر إيجاد مواقف حية داخل الصف الدراسي يتيح لطالبات العمل والمشاركة الإيجابية.

6- اهتمام الإدارة المدرسية بالمكتبة المدرسية وتوفير كتب سير النساء المسلمات واسهاماتهن في كافة العصور.

7- تفعيل المعلم لحلقات النقاش والحوار داخل الصف الدراسي للتعرف على المفاهيم الخاطئة لدى الطالبات والعمل على تصحيحها وتعزيز القيم الإيجابية المتوفرة لديهن.

الخاتمة

من خلال ما سبق عرضُهُ تبيَّن لنا أن التاريخ الإسلامي والسُّنة النبوية تحديدًا زاخرةٌ بنماذج مشرقة من النساء المسلمات اللاتي أثرْنَ عصرهنَّ بالعلم والمعرفة والعمل والتضحية والتطوُّع، مع تمسُّكهنَّ الشديد بأحكام دينهنَّ، وشريعة ربهنَّ، وما ألزمهن به من العفاف والستر والإخلاص، وقد حفظ لهنَّ التاريخ ذلك بعد ألفٍ وأربعمائة عامٍ، حيث صنعْنَ

مجتمعاتٍ من المجد والشرف، وأجيالًا من القادة والخلفاء والفقهاء، وكل من قاد الأمة الإسلامية نحو العزة والتمكين كانوا صنيعة أولئك النساء الكريمات، ولعلنا نصل إلى نتائج هذه الدراسة وهي كالتالي:

1- أن نظرة الإسلام للمرأة منبثقةٌ من نظرة الإسلام للإنسان المكرَّم، فلا تمايُز ولا اختلاف، وأحكام الشريعة تقرر فيها المساواة وتحقيق العدالة، ولا تخصيص لأحدٍ إلا بمُخصِّص؛ لأن الشريعة شاملة متكاملة.

2- أن المرأة المسلمة كان لها دورٌ فعَّالٌ في المجتمع، والمشاركة في مجالات الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية كافة، فاستغلت وقتها بما يعود عليها بالنفع عليها وعلى أسرتها.

3- للمرأة المسلمة دورٌ فاعلٌ في المشاركة المجتمعية بلا مقابل، فكانت تُقدّم وقتها وجهدها ومالها تطوعًا؛ لخدمة الدين الإسلامي ورفعته وهذا تأصيلًا لما تهدف فيه رؤية المملكة 2030م لزيادة نسبة المتطوعين الى مليون متطوع عبر تسهيلها للعمل التطوعي وتنظيمه نحو الأوجه الصحيحة وتحت مظلة رسمية.

4- كان العهد النبوي أفضل الفترات الزمنية وربما هو العهد الذهبي التي أظهرت فاعلية المرأة وإيجابيها، وتمثَّل ذلك فيما ورد فيها من النصوص القرآنية، والأحاديث النبوية.

ومن أبرز توصيات هذه الدراسة:

1- ربط الدراسات عن المرأة العربية بالهوية الإسلامية الأصيلة، مما يساعد على تحصين هوية المرأة المسلمة من تيارات العولمة والتغريب.

2- إدراج سير النماذج النسائية المسلمة في المقررات الدراسية؛ لتعزيز الاقتداء والتمثُّل بهنَّ لدى الطالبات في مراحل التعليم المختلفة.

3- نشر الوعي بدور الرسالة الإسلامية الخالدة في تحرير المرأة، وحفظ كرامتها وصونها قبل المنظمات الحقوقية بألف سنةٍ عبر توعية القنوات التعليمية المختلفة.
4- تعزيز أساليب التدريس القائمة على المسرح والتمثيل لتعزيز صورة المرأة المسلمة في أذهان الطالبات.
5- الاهتمام بالأنشطة التطوعية داخل وخارج المدرسة لتعزيز دور المرأة المسلمة في خدمة المجتمع بما يتفق مع الضوابط الشرعية.

شكر وتقدير Acknowledgments

يتقدم الباحث بالشكر إلى King Khalid University لإعطاء بيئة مواتية لإجراء وبناء فكرة هذا المقال.

تضارب المصالح Conflict Of Interests

يعلن ويعترف الباحث بعدم وجود تنافس في المصالح المالية أو الشخصية أو غيرها فيما تتعلق بكتابة هذا المقال.

مساهمات الباحث / الباحثين Authors' Contributions

صمم الباحثون هذه الدراسة كلها سويا.

References

Al-Qur'ān Al-Karīm

'Abbās, Ẓamyā Muḥammad. 2017. Al-Mar'ah Wa Ishāmātuhā Fī Al-'Ulūm Wa Al-Funūn Fī Al-Ḥaḍārah Al-Islāmiyyah. Jāmi'at Tikrīt. Al-Irāq.

'Abdullāh, Bitūl. 2021. Dawr Al-Ṣaḥabiyāt Fī Al-Islām. Risālat Duktūrah.

Al-'Abbāsī. 2016. Dawr Al-Mar'ah Al-Muslimah Fī 'Aṣr Al-Nubuwwah Wa Al-Ṣaḥābah Al-Kirām Wa Atharuh 'Alā Al-Mar'ah Fī Al-Mujtama' Al-Filasṭīnī. Jāmi'at Al-Sūdān. Risālat Duktūrah Manshūra.

Al-Albānī, Muḥammad Nāṣiruddīn. 1434. Mawsū'at Al-Albānī Al-Ṣaḥīḥah. Jama'ahu Ḥamzah Al-Zayn. Maktabat Al-Ma'ārif. Al-Riyāḍ.

Al-Anṣārī, 'Abdulḥamīd. 1986 Al-Ḥuqūq Al-Siyāsiyyah Li Al-Mar'ah Fī Al-Islām. Ḥawliyyat Kulliyat Al-Sharī'ah Wa Al-Dirāsāt. Jāmi'at Qaṭar.

Al-Aṣbahānī, Abū Na'īm Aḥmad Bin 'Abdillāh. Ḥilyat Al-Awliyā Wa Ṭabaqat Al-Aṣfiyā. Dār Al-Kitāb Al-'Arabī. Bayrūt.

Al'asqalānī, Ibn Ḥajar. 2001. Al-Iṣābah Fī Tamyīz Al-Ṣaḥābah. Murāja'at: Ṣidqī Al-'A Ṭār. Dār Al-Fikr. Dimashq.

Al-Bukhārī, Muḥammad Bin Ismā'īl. Ṣaḥīḥ Al-Bukhārī. Dār Ibn Kathīr. Bayrūt.

Al-Ḥusayn, Āmal Qardāsh. 1990. Dawr Al-Mar'ah Fī Khidmat Al-Ḥadīth Fī Al-Qurūn Al-Thalāthah Al-Ūlā. Kitāb Al-Ummah.

Al-Khaz'alī, Amal Hindī. 2012. Ḥuqūq Al-Mar'ah Fī Al-Islām. Qirā'āt Mu'āṣirah. Dirāsāt Duwaliyyah.

'Alīsh. Muḥammad Bin Aḥmad Bin Muḥammad. Manḥ Al-Jalīl Sharḥ Mukhtaṣar Khalīl. Dār Al-Fikr. Al-Shāfi'ī. Muḥammad Bin Idrīs. Al-Umm. Dār Al-Ma'rifah.

Al-Katānī, Muḥammad 'Abdulḥayy. 1988. Niẓām Al-Ḥukūmah Al-Nabawiyyah. Bayrūt Lubnān.

Al-Khaṭābī, Abū Sulaymān Ḥamd Bin Muḥammad. 1411h. Ma'ālim Al-Sunan Sharḥ Sunan Abī Dāwūd. Dār Al-Kutub. Lubnān.

Al-Khaṭīb, Muḥammad Al-Shirbaynī. 1415h. Al-Iqnā' Fī Ḥalli Alfāẓ Abī Shujā'. Dār Al-Fikr. Bayrūt.

Al-Maqdisī, 'Abdullāh Bin Aḥmad Bin Qudāmah Abū Muḥammad. 1405h. Al-Mughnī Fī Fiqh Aḥmad Bin Ḥanbal Al-Shaybānī. Dār Al-Fikr. Bayrūt.

Al-Naysābūrī, Muḥammad Bin 'Abdillāh Abū 'Abdillāh Al-Ḥākim. Al-Mustadrak 'Alā Al-Ṣaḥīḥayn. Dār Al-Kutub Al-'Ilmiyyah. Taḥqīq:

Muṣṭafā ‘Abdulqādir ‘Aṭā. Akhrajahu Al-Tirmidhī. Wa Qāla ‘Anh Hadīth Ṣaḥiḥ.

Al-Qarnī, Ṣafiyyah ‘Abdullāh. 2019. Ishāmāt Al-Mar’ah Fī Al-Qirā’āt Wa ’Ulūmihā Mundhu Ṣadara Al-Islām Wa Ḥattā Al-’Aṣr Al-Ḥāḍir. Jāmi’at Ummi Al-Qurā. Al-Mamlakah Al-’Arabiyyah Al-Su’ūdiyyah.

Al-Qāṭarjī, Nuhā. 2006. Al-Mar’ah Fī Manẓūmat Al-Umam Al-Muttaḥidah Ru’yah Islāmiyyah. Majd Al-Muassasah Al-Jāmi’iyyah Li Al-Dirāsāt Wa Al-Nashr Wa Al-Tawzī’. Bayrūt.

Al-Saqqāf, Samiyyah Yāsīn. 2019. Makānat Al-Mar’ah Fī Al-Majāl Al-Ijtimā’ī Fī Al-’Ahd Al-Nabawī.Majallat Abḥāth.

Al-Sayūṭī, Muḥammad Ḥusayn ‘Alī. 2017. Dawr Al-Mar’ah Al-Muslimah Fī Al-Ḥayāh Al-Fikriyyah Fī Wāsiṭ Ḥattā Al-Qarn Al-Thāmin Al-Hijrī. Jāmi’at Wāsiṭ. Majallat Lārk.

Al-Shaḥḥāt, Shīrīn Muṣṭafā. 2021. Mā Nazal Bi Shan Al-Nisā Fī Al-Qur’ān Al-Karīm. Al-Majallah Al-‘Ilmiyyah Bi Al-Zaqāzīq. Miṣr.

Al-’Umarī, ‘Abdul’azīz. 2000. Al-Ḥiraf Wa Al-Ṣinā’āt Fī Al-Ḥijāz Fī ‘Aṣr Al-Rasūl Ṣallā Allāhu ‘Alayhi Wasallama. Dār Ishbīlyā. Al-Riyāḍ.

Ibn Hishām. 2002. Al-Sīrah Al-Nabawiyyah. Al-Maktabah Al-’A Ṣriyyah. Bayrūt.

‘Izzat, Hibah Raūf. 1995 Al-Mar’ah Wa Al-’Amal Al-Siyāsī. Ru’yah Islāmiyyah. Al-Ma’had Al-’Ālī Li Al-Fikr Al-Islāmī. Farījīn Al-Wilāyāt Al-Muttaḥidah Al-Amrikiyyah.

Mahmūd Bin Makram Bin Manẓūr Al-Ifrīqī. Lisān Al-’Arab. Dār Ṣādiq. Bayrūt.

Makārī, Khālid ‘Abdulsalām. 2016. Makānat Al-Mar’ah Fī Al-Islām Wa Dawruhā Fī Nashr Al-Sunnah Al-Nabawiyyah Al-Muṭahharah. Risālat Mājistīr. Malāng.

Muslim. Ṣaḥīḥ Muslim. Kitāb Al-Riḍā’i. Bāb Khayr Matā’ Al-Dunyā Al-Mar’ah Al-Ṣāliḥah. 1467. 2/ 1090. Dār Iḥyā Al-Turāth Al-’Arabī. Bayrūt.

Quṣūr, Asmahān. 2012. Al-Mar’ah Wa Ḥuqūquhā Al-Siyāsiyyah Fī Al-Fiqh Al-Islāmī. Jusūr Li Al-Nashr Wa Al-Tawzī’. Al-Jazā’ir.

Shahbāz,. Intiṣār. 2019. Al-'Amal Al-Taṭawwu'ī Li Al-Mar'ah Fī Ḍaw Al-Tarbiyyah Al-Islāmiyyah. Majallat Al-Buḥūth Al-Tarbawiyyah Wa Al-Nafsiyyah

Ta'līf Majmū'at Min Al-Muallifīn Fī Majma' Al-Lughah Al-'Arabiyyah Al-Qāhirati. Almu'jam Al-Wasīṭ. Dār Al-Da'wah.

Yaḥyāwī, 'Umar. 2001. Al-Ḥuqūq Al-Siyāsiyyah Li Al-Mar'ah Fī Al-Sharī'ah Al-Islāmiyyah Wa Al-Qānūn Al-Duwalī. Dār Hawmah. Al-Jazāir.

Yūsof, 'Alī. 2006. Ḥuqūq Al-Insān Fī Ẓilli Al-'Awlamah. Dār Usāmah Li Al-Nashr Wa Al-Tawzī'. 'Amān Al-Urdun.

Zaydān, 'Adhrā Ismā'īl. 2020 Dawr Al-Turāth Al-'Arabī Wa Al-Islāmī Fī Tamkīn Al-Mar'ah. Majallat Al-Funūn Wa Al-Adab.